اسا سا لهو بناه ، ثم اظهر التذلل والخشوع ، والتمسكن والخنوع ،
وتحقق ما كان ظنه ، واعمل في وجه الخلاص ذهنه ، واستعمل في ذلك
الذكا والفطنه ، وعلم انه ان اهمل امره او امهله أمه ، فمكث قليلاً
واشتغل السلطان ، ثم انسلت من بين الحواشي والاعوان ،
وخرج في لحاجه ، كانه يريد قضاء حاجه ، واتي اصطبل
توقتاميش ، بجاش بجبش والابطيش ، وعمد الي فرس
مسرجه ، منجيه منجبه ، اقيمت معده لكل شده ، وقال
لبعض حاشيته ، المؤتمن علي سره من فاشيته ، من اراد ان
يوافيني ، فعند تيمور يلاقيني ، ولا نفتش هذه الاسرار ،
الا بعد ان تحقق اني قطعت القفار ، ثم تركه وسار ، فلم
يشعر به الا وقد سبق ، وركب طبقا عن طبق ، وقطع علي
اموال السير اطوال الشقق ، فلم يدركوا منه اثار ، ولا لحقوا
منه ولا الغبار ، فوصل الي تيمور وقبل يديه ، وعرض حكاياته
واخباره كما جرت عليه ، وقال انت تطلب البلاد الشاحطه ،
والاماكن الوعره الساخطه ، وتركب في ذلك الاخطار ، وتقطع
قفار القفار ، وتتلو اسفار الاسفار ، وهذا المغنم البارد
نصب عينك ، تدركه هنيا مريئا بهينك ولينك ، ففهم
التواني والتناعس ، وعليم التقاعد والتقاعس ، فانهض
بعزم صميم ، فانا لك بر زعيم ، فلا قلعه تمنعك ، ولا منعه
تقلعك ، ولا قاطع يدفعك ، ولا دافع يقطعك ، ولا
مقابل يقابلك ، ولا مقاتل يقاتلك ، فما هو الا اوشاب
واوباش ، واموال تساق وخزائن با رجلها مواش ، ولا
زال يحرضه علي ذلك ويطالب ، ويفتل منه في الذروه والغارب ،
كما فعل معه عثمان قرا يلوك حين جاء الي تبريز بو سواسه ،
وحرضه علي دخوله الشام بعد قتله السلطان برهان الدين

احمد

احمد ومحاصرة سيواسه كما يذكر ، فتهيأ تيمور با وفي حركه ، الي
استخلاص دشت بركه ، وكانت بلادًا بالتتار خاصه ، وبانواع
المواشي وقبايل الترك غاصه ، محفوظة الاطراف ، معموره
الاكناف ، فسيحة الارجاء ، صحيحة الما والهواء ، حشمها رجاله ،
وجنودها نباله ، افصح الاتراك لهجه ، وازكاهم مهجه ، واجملهم
جبهه ، واكملهم بهجه ، ونساؤهم شموس ، ورجالهم بدور ،
وملوكهم رؤس ، واغنياؤهم صدور ، لا زور فيهم ولا تدليس ،
ولا مكر بينهم ولا تلبيس ، دابهم الترحال على العجل ، مع امان
لا يدانيه وجل ، مدتها قليله ، ومراحلها طويله ، وحد بلاد
الدشت من القبلة بحر قلزم الظلوم الغشوم ، وبحر مصر المنقلب
اليهم من بلاد الروم ، وهذان البحران كادا يلتقيان ، لولا ان جبل
الجركس بينهما برزخ لا يبغيان ، ومن الشرق تخوم ممالك خوارزم
واترار وسغناق ، الي غير ذلك من البلاد والافاق ، آخذًا الي
تركستان وبلاد الجتا ، متوغلاً الي حدود الصين من ممالك
المغول والخطا ، ومن الشمال مواضع وبراري وقفار ورمال
كالجبال ، وكم في ذلك من تيه ، تحير الطير والوحش فيه ، ولو
كرضى اكابر الزمان غاية لا تدرك ، ونهاية لا تسلك ، ومن
الغرب تخوم بلاد الروس والبلغار ، وممالك النصارى
والاشرار ، ويتصل بتلك التخوم ، ما هو جار تحت حكم ابن
عثمان من ممالك الروم ، وكانت القوافل تخرج من خوارزم
وتسير بالعجل ، وهم آمنون من غير ريب ولا وجل ، والي القريم
طولا ومسيرة ذلك نحو من ثلاثة اشهر ، واما عرضا فهو بحر
من الرمل امده سبعة ابحر ، لا يهتدي فيه الخريت ، ولا يقربه
من لا ماميص كل عفريت ، فكانت القافلة لا تحمل زادا ولا
عليقا ، ولا يصحبون معهم رفيقا ، وذلك لكثرة الامم ، ووفور

Copyright © King Saud University